أسلوب الاستفهام وأدواته

- الاستفهام أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانًا بمفرد، شخص أو شيء،أو غيرهما، ويتعلّق أحيانًا بنسبة أو بحكم من الأحكام.
- ويستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية أدوات، تنقسم إلى قسمين:

١- حرفا الاستفهام: الهمزة، وهل.

٢ . أسماء الاستفهام

• الهمزة:

- يطلب بالاستفهام بها أحد أمرين:

١ ـ معرفة مضمون الجملة؛ لأن السائل يجهله.

- نحو : أذهبت إلى مكة؟ أهناك يلتقي المؤتمرون؟
- أيلتقي المؤتمرون هناك؟
- أيوم الخميس يصل الركب؟
- ومنه قوله تعالى: { أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم}.
- وقوله تعالى : { أفبهذا الحديث أنتم مدهنون }.
- تدخل على الجملة الاسمية والفعلية.
- والمستفهم عنه يقدّم على سائر أجزاء الجملة.

٢- يطلب بها التعيين، إذا كان السائل يعرف مضمون الجملة.

- أي تعيين أحد أمرين، أو شيئين أرادهما السائل في سؤاله. وفي هذه الحالة لا بد من استعمال (أم) العاطفة المعادلة.
- نحو: أحضرت إلى المدرسة راكبا أم ماشيًا؟
- أمحمدًا صافحت أم عليًا؟
- ومنه قوله تعالى: { آالله أذن لكم أم على الله تفترون }.
- { آالذكرين حرم أم الأنثيين }.
- { أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم }.

هَلْ:

- حرف استفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة (النسبة)؛ لأن السائل يجهله. سواء كانت في جملة اسمية أم فعلية، ولا يستفهم بها عن المفرد، مثل: هل زيدًا ضربت؟
- نحو: هل فهمت الدرس؟ هل عملت الواجب؟
- ومنه قوله تعالى: { فهل أنتم شاكرون }.
- وقوله: { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا }.

- وقد تستعمل هل في غير الاستفهام، لتدلّ على ما لا تدلّ عليه في الاستفهام، وذلك أنها تستعمل بمعنى:

١ – قد: نحو قوله تعالى: { هل أتاك حديث الغاشية }.

- ومعنى (هل) في الآية : قد أتاك حديث الغاشية.
- وقوله تعالى: { هل أتى على الإنسان حين من الدهر }.

٢ – النفي: نحو قوله تعالى: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}.

أسماء الاستفهام:

- جميعها يطلب بها التعيين، وهو ما يقصد به طلب التصور.
- وتستعمل مع الجملتين الاسمية والفعلية.
- هي: مَنْ، ما، متى، أيَّان، أينَ، كيف، أنّى، كم، أيّ.

مَنْ:

- اسم استفهام يستعمل للعاقل، نحو: من كسر الزجاج؟
- ومنه قوله تعالى: { من يحيي العظام وهي رميم }.
- وقد ترد بعد (من) (ذا) اسمًا موصولًا، ويستفهم بهما معًا.
- نحو: من ذا لقيت؟
- أو يرد بعدها اسم الإشارة (ذا) في حالة وجود الموصول بعده.
- نحو قوله تعالى: { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه }.
- نحو قوله تعالى : { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا }.

مَـــــا:

- اسم استفهام يستعمل لغير العاقل. نحو:
- ما الأمر الذي اختلفتم فيه ؟
- ومنه قوله تعالى : { وما تلك بيمينك يا موسى }.
- وقوله تعالى: { قال ما خطبك }.
- تحذف ألفها إذا سبقت بحرف جرّ، مثل: بِمَ، عمَّ، لِمَ، فيمَ، علامَ...
- ومنه قوله تعالى: (عمّ يتساءلون).
- وقد تركّب (ما) مع (ذا) فتكونان بمنزلة الاسم الواحد، نحو:
- لماذا جئت؟ وقوله تعالى: (ماذا قال ربكم).

مَــــــتَى:

- اسم استفهام يستعمل للزمان المطلق. نحو:
- متى تعود الطائرة من رحلتها هذه؟
- وقوله تعالى: (متى هذا الوعد).

أيَّانَ:

- اسم استفهام يستعمل للزمان المستقبل. نحو:
- أيّان اللقاء الختامي؟
- ومنه قوله تعالى: { يسألونك عن الساعة أيان مرساها}.
- وقوله: { يسأل أيّان يوم القيامة}.

• أَيْنَ:

- اسم يستعمل للاستفهام عن المكان. نحو:
- أين تسافرون هذا الصيف؟
- ومنه قوله تعالى: { فأين تذهبون}.
- وقوله: { يقول الإنسان يومئذٍ أين المفر}.

كَيْفَ:

- اسم استفهام يستعمل لتعيين الحال.
- نحو: كيف حالك؟ كيف زيدٌ؟
- وقوله تعالى: { كيف كان عاقبة المجرمين}.
- وقد تستعمل للتعجب نحو قوله تعالى : { كيف تكفرون بالله}.

• أَنَّى:

- اسم استفهام يستعمل للزمان، وللمكان، ولتعيين الحال.

وذلك حسب ما يقتضيه السياق.

- مثال الزمان: أني تسافرون؟ بمعنى (متى).
- ومنه قوله تعالى: {لا إله إلا هو فأنى تصدقون}.
- ومثال دلالتها على المكان قوله تعالى: (أنى لك هذا). من أين؟
- ويمعنى (كيف)، نحو قوله تعالى: (أنى يكون لي غلام).

كَمْ:

- اسم استفهام يستعمل كناية عن عددٍ.
- وتحتاج إلى تمييز، ويكون مفردًا منصوبًا، نحو:
- كم كتابًا عندك؟
- كم رجلًا لاقيت؟



• أيٌّ:

- اسم استفهام يستعمل للعاقل وغيره.
- أي نوع من الفاكهة اشتريت؟
- ومنه قوله تعالى : { فبأي حديثٍ بعده يؤمنون}.
- وقوله تعالى : { من أي شيء خلقه }.
- وقوله تعالى : { بأي ذنب قتلت }.
- كل أدوات الاستفهام مبنية عدا (أي)، فإنها تعرب حسب موقعها الإعرابي.

- لقد أوضحنا المعنى الحقيقي لأدوات الاستفهام، وهو طلب العلم بالشيء، أو فهمه، ولكن هناك معان مجازية بلاغية تفهم من السياق، ويخرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي.
- ومنها على سبيل المثال:

١ – الاستفهام الإنكاري. كقوله تعالى: (أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا).

٢ – الاستفهام التوبيخي. كقوله تعالى: (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ).

٣. الاستفهام التقريري. نحو : أأنت كسرت الزجاج .

- وقوله تعالى: (أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ).
- والمقصود بالتقرير: حمل السامع على الإقرار بصدور الفعل.

نظام الجملة في الاستفهام:

لجملة الاستفهام نظام يغلب اتباعه ، وذلـــك ان تتصدر اداة الاستفهام ويليها المسئول عنه ، فعلا ، او اسماً ، او زماناً ، او مكاناً ، او حالاً .

وقد تحذف اداة الاستفهام ، وتبقى الدلالة عليه معتمدة عـــلى لحن القول ، كقول عمر بن ابي ربيعة :

فو الله ما ادري وان كنت دارياً بسبع رمـــين الجمر ام بثمان ؟

ولا يحذف من ادوات الاستفهام إلا الهمزة ، لانها هي ام الباب ، كمايقولون، ولأن للاستفهام بها اسلوباً متميزاً في الغالب ، كورود (أم) بعدها في سياق الكلام.

اما غير الهمزة فلا يحذف ، لأن حذفه يذهب بالدلالة على الاستفهام .

اما (هل) فلها دلالة خاصة يخشى ذهابها اذا حذفت ،وهي الاستفهام عن النسبة.

واما الكنايات ، فلأن المسئول عنه بها انما هو منها ، ومدلول لها ، فاذا حذفت ضاعت الدلالة ، وذهب الاستفهام .